التطور التاريخي للمناهج التعليمية في الصومال

د. سعيد أبو بكر شيخ أحمد عبدالله
أستاذ مشارك، كلية التربية - جامعة مقديشو
رئيس وحدة البحوث بالجامعة

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة المراحل التاريخية للمناهج التعليمية في الصومال من فترة الاستعمار إلى الفترة الحالية(٢٠١٦)م، وانتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي كما استخدم المقابلة والمصادر الأولية والثانوية والخبرة الشخصية له كأدوات جمع البيانات وتحليلها.

وأوضحت الدراسة أن إجراءات إعداد المناهج التعليمية في الصومال –لا سيما فترة الأزمة الصومالية بعد سقوط الحكومة المركزية ١٩٩١م وفترة الحكومة الفيدرالية فترة الدراسة- لم تتم وفق خطوات إعداد المنهج، وإنما تمت بتجميع الموضوعات من كتب مناهج دول أخرى بطريقة (قص ولصق Cut and Paste) وتحريرها حتى لا تتعارض مع ثقافة المجتمع ،وتوصلت الدراسة إلى أن فترة حكومة الثورة ١٩٦٩-١٩٩١م تعتبر عصر النهضة التعليمية للصومال .وأوصت الدراسة بضرورة وضع سياسة تعليمية واضحة تنسجم مع ثقافة المجتمع الصومالي في إطار المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثم دراسة وتحليل واقع المجتمع الصومالي سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا من حيث المشكلات والتطلعات من خلال مشاركة شرائح المجتمع كافة لتكون شراكة وطنية، ووضع منهج وطني متطور على هذا الأساس، كما أوصت الدراسة ضرورة دعم الحكومة التعليم النظامي الأهلي القائم الذي ظهر إثر سقوط الحكومة المركزية باعتباره جزءًا مكملًا للتعليم الحكومي.

الكلمات المفتاحية: المناهج التعليمية، التطور التاريخي، المظلات التعليمية، الصومال.

Abstract

The study aimed to trace the historical stages of the curriculum in Somalia from the colonial period to the period of study 2016.The researcher used in descriptive method as well as an interview; primary and secondary sources, moreover, personal experience as tools in data collection and analysis.

The study found out that procedures are used in the curriculum development in Somalia –specially after collapsing the central government in 1991 – were not according to steps of the curriculum planning, but it was compined topics from the textbooks of other countries in a way (Cut and Paste) and edited so as not to contradict the culture of the society. Furthermore, the study showed that the period of military government was considered as educational renaissance of Somalia.

The researcher recommended the need for clear educational policy which is consistent with the culture of Somali society in the framework of political, economic and social developments besides studying and analyzing the reality of the Somali society politically, socially and economically in terms of the problems and aspirations through the participation of all segments of society to be a national partnership that basis on developing the curriculum.The researcher also recommended the need to government support to private education system which rose and got up after the falling down of Somali central government to be considered an integral part of public education.

Keywords: Historical Development, Curriculum, Educational Umbrellas, Somalia.

مقدمـــة

ظهرت التربية بوجود الإنسان فكانت تقوم عند الإنسان البدائي على المحاكاة والتقليد، فالولد يحاكي أباه في الأعمال التي كان يمارسها ، وكذلك البنت تقوم بمحاكاة أمها في الأعمال المنزلية، ولما توسَّعت الأسرة لم تستطع تربية أولادها وهنا ظهرت الحاجة إلى المربين، وكانت الحياة آنذاك بسيطة غير معقدة، وبمرور الزمن تطورت الأسرة إلى مجتمع تجمعه مصالح مشتركة، وأصبحت الحياة معقدة الأمر الذي أدى إلى إدراك أهمية المناهج التربوية لحفظ التراث ونقله من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، وتتجلى أهمية المنهج التربوي لكونه: تفسيرًا للفلسفة التربوية القائمة إذ إنه يعكس السياسة التي ترسمها الدولة، كما أنه الميدان الذي من خلاله تتحقق الأهداف التربوية المنشودة؛ ولذا يقال إن الفرد يستطيع أن يفهم سياسة بلد ما وأن يعرف الاتجاهات السائدة فيه وذلك عن طريق معرفته للمناهج الدراسية المعمول بها والمطبقة في مدارس ذلك البلد.

ولتوصيح أهمية المناهج فإنه كلما عانى أيّ بلد من البلاد من وهن أو ضعف فإن اللوم والتعنيف يوجهان مباشرة إلى واضعي المناهج بحجة أنهم لم يتداركوا الأمور التى أدت إلى ذلك الوهن عند وضعهم للمناهج، وكذلك أنه كلما كان هناك نقص في الإنتاج أو ضعف في التوجيه الخلقي والوطني فإن اللوم ينصب فقط على المنهج [١]، ولذا فإن المنهج: هو وثيقة تربوية مكتوبة تصف أهداف التعلم التي ستعمل المدرسة على تحقيقها لدى التلاميذ مع ما يناسبها بالطبع من معارف، وخبرات، وأنشطة تربوية، وتقييم [٢].

وعلى ضوء ذلك تولِّي التربية اهتمامًا خاصًا بالمواد التعليمية عامة وبالكتب المدرسية على الوجه الخصوص، إذ يعد الكتاب المدرسي الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشرة، وثقافة الأمة التي تُقدَّم للمتعلمين في شكل مكتوب أو مرسوم أو مصور بالإضافة إلى أنه يعتبر الحليف الأول للمعلم والمرجع الذي يستخدمه المتعلم، لكونه المصدر الرئيس للمعلومات[٣].

وتهدف هذه الورقة العلمية إلى تتبع التطور التاريخي للمناهج التعليمية بالصومال بدءًا من عهد الاستعمار إلى فترة الدراسة ٢٠١٦م واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج

الوصفي لتحليل المعلومات والبيانات الواردة في كل فترة من الفترات التي تتمحور فيها الدراسة،كما استعان في جمع المعلومات الأساسية من المصادر المتوفرة لديه ومذكراته اليومية بحكم أنه كان من المنظومة التربوية في الصومال خلال العقدين الماضيين فترة الأزمة الصومالية حيث كان مديرًا تنفيذيًا لمدة ثلاث عشرة سنة لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال وهي أكبر مظلة تعليمية ظهرت على ربوع البلاد إثر انهيار الحكومة الوطنية لمحاولة ملء الفراغ التعليمي بسبب غياب دور الحكومة الصومالية في توفير الخدمة التعليمية .

ومما دفع الباحث إلى إعداد هذه الورقة العلمية أنه لاحظ أن دراسة المناهج التعليمية عمومًا ودراسة مشكلة تعدد المناهج التعليمية بالصومال والسبل الكفيلة لتوحيدها على وجه الخصوص تعتبر أولى الأولويات التعليمية التي تستحق الدراسة، ويرى الباحث أن هذه الورقة قد تكون مرجعًا مهمًا للتربويين عمومًا ولمطوري المناهج التعليمية بالصومال على وجه الخصوص، وعلى هذا المنطلق يستعرض الباحث التطور التاريخي للمناهج التعليمية في الصومال حسب مراحل تاريخية:

أولا: المناهج التعليمية في عهد الاحتلال(١٨٨٤-١٩٦٠م)

كانت الإستراتيجية الاحتلالية للتعليم مبنية على وضع مناهج لا تخدم المجتمع الصومالي بقدر ما تخدم المصالح الاحتلالية، ولم يكن هناك ما يسمونه منهجًا تعليميًا في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية لأن الدول الاحتلالية كانت تتطاحن فيما بينها للاستيلاء على أكبر جزء من الوطن الصومالي، لذا لم يكن في المجتمع التعليم بالمعنى الحقيقي، وكان همُّ السلطات الاحتلالية أن تجد مجموعة من المترجمين والكتبة.

أما المناهج الموضوعة بعد الحرب العالمية الثانية فقد كانت صورية وكانت بعيدة كل البعد عن البيئة الصومالية، ومتطلبات التنمية في المجتمع ويبدو ذلك جليًا فيما يلي:[٤]

١-لم تكن هناك كتب وضعت لاحتياجات المجتمع الصومالي ولم يتم وضع منهج دراسي محدد بل كان المدرس يحضر درسه كيفما شاء ومن أي مصدر شاء مما جعل من المستحيل إجراء امتحانات عامة.

٢-كانت موضوعات الدراسة بعيدة عن بيئة الطالب ومجتمعه إذ كان الطالب يتعلم تاريخ أوروبا، وبطولاتها الحربية، ومستعمراتها، وتقدمها العلمي، وطبيعتها الجغرافية، ولا يجد الطالب في المواد الدراسية ما يمس نفسيته ويشير إلى تاريخ بلده وطبيعة البيئة التى يعيش فيها وتراثه الحضاري وتقاليده الاجتماعية.

٣-لم يكن المنهج يضمن للطالب أن يستمر في دراسته، أو يتدرج في المراحل التعليمية نظرا لقلة المدارس والمدرسين، ولم تفكر السلطات الاحتلالية في تخصيص ميزانية تذكر للتعليم إذ كان همها استغلال ثروات الشعب دون قيامها بالخدمات الاجتماعية الضرورية، مما جعل الطالب عرضة للتوقف في أثناء المراحل التعليمية والانقطاع عن التعليم نهائيًا.

٤-كان المنهج خاليًا من تأسيس معاهد للمعلمين لإعدادهم إعدادًا أكاديميًا، وتربويًا، وتأهيلهم للتدريس في جميع المراحل الدراسية كما كان خاليا من وضع المواصفات الموضوعية لمعلمي كل مرحلة التي تكفل تحقيق الحد الأدنى من التعليم اللازم للمعلم.

٥-نظراً لاعتماد الاقتصاد الصومالي اعتمادًا كليًا على الزراعة، والثروة الحيوانية، كان من الضروري أن يهتم المنهج باستغلال هذه الثروات الوطنية عن طريق تأسيس معاهد للزراعة والبيطرة وتربية المواشي، ولكن الواقع أن المنهج التعليمي في عهد الاحتلال لم يعط أي اهتمام لهذا الجانب الحيوي.

٦-أن المنهج الاحتلالي قد أهمل قيمة الطالب الصومالي في المجتمع، فلم يجد فيه الطالب فرصة الاشتراك في الخدمات الوطنية، وأصبح همه قاصرًا على حصول الشهادة للتوظيف دون أن يفكر في خدمة المجتمع لأن المنهج كان خاليًا من التوجيهات التي تعد الطالب إعدادًا وطنيًا حيث أهمل مواصفات الجيل المطلوب تنشئته.

الكتب المدرسية:

اتسم التعليم في عهد الاحتلال بفقدان الكتب المدرسية المقررة، والمؤلفة خصيصًا للمجتمع الصومالي، والمستوحاة من البيئة الصومالية، وتلبي رغبات المجتمع والمعدة

لتنشئة الجيل الجديد، وكانت الكتب الدراسية تابعة للإدارة المشرفة على التعليم حكومةً كانت، أو خاصةً، فمدارس الإقليم الشمالي كانت تسير على الكتب الإنجليزية، ومدارس الإقليم الجنوبي على الكتب الإيطالية.

وكانت المدارس الوطنية، والأهلية تسير على مناهج مختلفة، وتستخدم أنواعًا من الكتب المتباينة من إيطالية، وإنجليزية، وعربية مع ملاحظة أن معظم المدارس الأهلية كانت تستخدم كتبًا عربية رغم أنها كانت متباينة تبعًا لذوق المدرس الذى يختارها، وأما المدارس الوطنية النموذجية، والمعاهد الدينية التى كانت تحت إشراف البعثة المصرية فقد امتازت من بين المدارس بتطبيقها تطبيقًا حرفيًا للمنهج المقرر على المدارس المصرية، وبيدو ذلك جليا من أن طلبة الشهادة الإعدادية، والثانوية كانوا يشتركون في الامتحانات العامة مع الطلاب المصريين، وكان يتم وضع الأسئلة وتصحيح الامتحانات في مصر، ومهما يكن الأمر فإن هذه الكتب المختلفة، والمناهج المتباينة أثرت في مستوى التعليم وأوجدت شبابًا يحملون مؤهلات متساوية مع وجود فروق كبيرة في المستويات العلمية، والنضوح الثقافي، والفكري فيما بينهم.(٥)

أما مدة الدراسة: "ففي المرحلة الابتدائية كانت ثلاث سنوات في الشمال(محمية الصومال البريطاني) مقابل خمس سنوات في الجنوب (المستعمرة الإيطالية)، وفي المرحلة الإعدادية كانت مدة الدراسة أربع سنوات في الشمال مقابل ثلاث سنوات في الجنوب، أما المرحلة الثانوية فكانت أربع سنوات في كلا القطرين (الشمال والجنوب).(٦)

ثانيًا: المناهج التعليمية في عهد الحكومة المدنية ١٩٦٠-١٩٦٩م

"استقلت البلاد عام ١٩٦٠م والمناهج في ظروف مختلفة ، في الشمال ثلاث سنوات ابتدائية، وأربع سنوات إعدادية، وأربع ثانوية، بينما في الجنوب خمس سنوات ابتدائية، وثلاث إعدادية، وأربع ثانوية، وفي الشمال كان يدفع الطالب سنويًا (٨٠ شلنًا) سوى بعض الفقراء وكانت بنسبة ٢٠٪ من المصروفات في الإعدادية فحاولت الحكومة أن تضع حدًا لهذه المشكلة وتوحِّد نظام التعليم شمالًا وجنوبًا فعملت على الآتي: (٧)

أ) مجانية التعليم في الشمال بقانون برلماني.

ب) توحيد المنهج الابتدائي، والإعدادي، والثانوي طبقًا لمرسوم رقم ١٠٥١١٩ بتاريخ ٢٤ – ٥ – ١٩٦٥م الصادر من وزارة التربية،وأصبحت خطة التعليم الابتدائي أربع سنوات، والإعدادي أربع سنوات، والثانوي أربع سنوات".

يتضح مما سبق أن النظام التعليمي في فترتي الاحتلال والحكومة المدنية مختلف، ففي عهد الاحتلال كان هناك اختلاف بين الإقليمين الشمالي والجنوبي من جهة وبينه وبين عهد الحكومة المدنية من جهة أخرى وفيه كان نظام ٤ – ٤ – ٤ لجميع المراحل التعليمية ويدل هذا على جهود الحكومة المدنية في توحيد النظام التعليمي خصوصًا وفي المناهج التعليمية على وجه العموم.

"ومن أجل توحيد المناهج التعليمية في الصومال أرسلت مصر ثلاثة خبراء لوضع المناهج التعليمية، وقدَّموا تقريرهم للحكومة الصومالية بعد دراسة شاملة للنواحي التعليمية في مجلد ضخم عن التخطيط التعليمي في الصومال، وتوحيدالمناهج ولم يعمل بالمنهج لأسباب غير واضحة".

أما لغة التدريس فكانت: "العربية، والإنجليزية، والإيطالية، حيث تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في المرحلة الابتدائية أما اللغة الإنجليزية، والإيطالية، فهما اللغتان الرسميتان في مرحلتي الإعدادية والثانوية في بعض المدارس وفي هاتين المرحلتين تدرس اللغة العربية كمادة رئيسة". (٨)

يتضح مما سبق اختلاف اللغات الدراسية في المراحل التعليمية مما أحدث اضطرابًا واختلافًا في المستويات المعرفية بين الطلاب.

"أما الكتب المدرسية: فقد كانت في عهد الحكومة المدنية لجنة تابعة لوزارة التربية والتعليم لتأليف وإعداد الكتب المدرسية للمدارس في المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، ويشرف على هذه اللجنة من قبل الوزارة المكتب الخاص لإعداد وتطوير البرامج التعليمية بالوزارة وله لجان فرعية فنية تعمل مع شعب لجنة التأليف للكتب المدرسية في جميع أقسامها". (٩)

ثالثًا: المناهج التعليمية في عهد الحكومة العسكرية ١٩٦٩ – ١٩٩١م

"إن المناهج التعليمية التي كانت مطبَّقة لم تكن تتجاوب مع الاحتياجات الأساسية للبلاد، وعندما قامت الثورة ١٩٦٩م بقيادة محمد سياد بري الراحل ظهرت الإصلاحات الأولية في شتى الميادين، وتم إعطاء الأولوية المطلقة لوضع سياسة تعليمية ومنها إصلاح المناهج التعليمية".[١٠]

المعالم الأساسية للسياسة التعليمية في عهد الحكومة العسكرية

تتلخص المعالم الأساسية لسياسة التعليم في هذه الفترة فيما يلي:[١١]

١. نشر التعليم وزيادة عدد المدارس والعمل على صيانتها.

٢. إنشاء وتطوير معاهد وكليات تدريب المعلمين مهنيًا لضمان كفاءتهم العلمية والعملية.

٣. وضع وإعداد منهج تربوي متطور يتناسب مع البيئة الصومالية.

٤. صوملة النظام التربوي وربطه بالبيئة المحلية.

٥. كتابة اللغة الصومالية وجعلها لغة التدريس في البلاد.

٦. توسيع المدارس والمعاهد المهنية والعمل على تطويرها.

٧. توسيع قاعدة الإدارة المدرسية لتشمل لجان الطلاب وأولياء أمور الطلبة.

٨. النهوض بالأنشطة التربوية لمختلف مجالاتها المتعددة.

٩. تحسين نوعية التعليم بتدريب المعلمين وتحسين الأجهزة والأدوات التربوية.

١٠. توسيع قاعدة التعليم ليشمل أكثر عدد ممكن من الطلاب.

١١. تربية الطلاب وتغيير مواقفهم من خلال التربية حتى يتم تأكيد القيم الأخلاقية والاشتراكية والاعتماد على النفس وإنكار الذات.

١٢. غرس وتنمية الثقافة الصومالية والتراث الوطني في نفوس الطلاب.

إن تاريخ وضع المنهج الصومالي مكتوب باللغة الصومالية ويعود إلى عام ١٩٧٢م، وذلك بعد أن تولَّت حكومة الثورة زمام الحكم في البلاد بدأت تغير النظام التعليمي في الصومال وتزامن هذا التغيير مع كتابة اللغة الصومالية في عام ١٩٧٢م وفيه وضعت منهجًا وطنيًا، وفي عام ١٩٨١م تم إنشاء أول مكتب خاص لتطوير المناهج تابع لوزارة التربية والتعليم، وقام هذا المكتب بوضع منهج وطني جديد للبلاد وتطبيقه على المدارس وتم تأليف وطباعة الكتب المدرسية باللغة الصومالية ما عدا اللغة العربية والتربية الإسلامية حسب المراحل التعليمية.

واتخذت الحكومة في إنجاز هذا المنهج الجديد وتطويره الخطوات التالية: [١٢]

١-تأليف الكتب المدرسية كلها باللغة الصومالية.

٢-إضفاء طابع الثقافة والبيئة الصومالية على المناهج.

٣-جعل اللغة الصومالية لغة التدريس.

٤-إضافة مادة التوعية السياسية إلى المنهج الجديد لترقية الوعي لدى الطلاب وتغذيتهم بالثقافة الصومالية.

٥-إضافة بعض المواد المهنية والحرفية إلى المنهج الجديد ابتداءً من المرحلة الإعدادية.

٦-تقوية المواد العلمية.

فلسفة التعليم في المرحلة الأساسية في عهد الحكومة العسكرية

إن معالم فلسفة التعليم في المرحلة الأساسية لجمهورية الصومال في تلك الفترة تتجلى في الأمور التالية: [١٣]

١- ينبني التعليم الأساسي على المبادئ الإسلامية والتى تستند إلى العلم والعمل.

٢- إن مصادر المعرفة للتعليم الأساسي على نوعين:

أ) معرفة عن طريق الوحي (القرآن والسنة).

ب) معرفة مكتسبة: عن طريق دراسة الكون.

٣- إن منهج التعليم الأساسي مترابط ومتكامل وعليه يتوقع من التلاميذ بعد انتهاء دراستهم في هذه المرحلة أن يكتسبوا المهارات الأساسية التى تمكِّنهم من أن ينفعوا أنفسهم وبلادهم.

٤- أن تترجم المواد الدراسية في المرحلة الأساسية من ثقافة البيئة الصومالية ويقصد بالبيئة الصومالية: ثقافة المجتمع الصومالي واقتصاده.

٥- الاهتمام بتطبيق العلم واستخدامه في الحياة.

٦- الاهتمام بتربية البنات وتأهيلن للحِرف الأساسية في حياة الأسرة الصومالية.

٧- يرتكز التعليم الأساسي على مركزية الطالب.

٨- يركِّز المنهج الدراسي في المرحلة الأساسية على الآتي:

- التعلم الذاتي.
- التفكير العلمي.
- طريقة حل المشكلات.

مكونات المنهج الدراسي في المرحلة الأسايسة في عهد الحكومة العسكرية [١٤]

ولما كانت المرحلة الأساسية اللبنة الأساسية للتعليم فإن منهجها التعليمي ينظمه قانون التعليم العام لجمهورية الصومال والذي تشير مادته (١٤) إلى أنه يجب أن تكون لكل مرحلة تعليمية خطة منهجية تُعبر عن الأهداف التعليمية لجمهورية الصومال بموافقة من وزير التربية والتعليم، وأن أهداف المنهج لكل خطة يجب أن تشتمل على الآتي كما تشير مادة (١٥):

١- وصف الأهداف التعليمية العامة لجمهورية الصومال والأهداف الخاصة لكل مادة.

٢- مخطط منهج دراسي يوضح المحتوى التعليمي للمنهج.

٣- طرق التدريس.

٤- الأدوات التعليمية.

٥- المدة الدراسية (في العام وفي الأسبوع) والجدول الأسبوعي.

٦- كيفية التقويم لتنفيذ المنهج.

لغة التدريس

١- تكون اللغة الصومالية والعربية لغة التدريس في جميع المراحل التعليمية الأساسية والثانوية العامة والمعاهد الدينية الثانوية.

٢- تكون اللغة الصومالية والعربية، وأي لغة أخرى تستدعي الحاجة إليها في المدارس المهنية، والفنية لغة التدريس.

أما السلم التعليمي والحصص المقررة فهي كما يلي:[١٥]

أ) **السلم التعليمي**: إن مدة الدراسة في التعليم الأساسي ثماني سنوات، أربع سنوات للمرحلة الابتدائية وأربع أخرى للمرحلة الإعدادية، والعام الدراسي لهاتين المرحلتين ٣٤ أسبوعًا موزعة في فترتين دراسيتين (١٧) أسبوعا للفصل الدراسي الأول و (١٧) أسبوعًا للفصل الدراسي الثانى، وتنقسم عطلة الدراسة إلى عطلتين.

١- عطلة نصف الفصل الدراسي الأول وتتحدد في أسبوعين.

٢- عطلة الفصل الدراسي الثانى (آخر العام) وتصل إلى أربعة عشر أسبوعًا.

ب) **الحصص المقررة**: تتحدد حصص الدراسة في المرحلة الإعدادية في ٤٨ حصة في الأسبوع ويكون زمن كل حصة٣٥ دقيقة. وتتوزع هذه الحصص على المواد الدراسية كما يبين الجدول التالي.

جدول رقم (١) يوضح توزيع الحصص على المواد الدراسية في المرحلة الأساسية

المواد الدراسية	عدد الحصص الأسبوعية
اللغة الصومالية	٧
التربية الإسلامية	٧
اللغة العربية	٧
العلوم	٦
المواد الاجتماعية	٧
الرياضيات	٧
التربية الصحية	٣
التربية الرياضية	٢
التربية البيئية	٢
المجمــوع	**٤٨**

فلسفة التعليم في المرحلة الثانوية في عهد الحكومة العسكرية

إن فلسفة التعليم في المرحلة الثانوية فترة الحكومة العسكرية تتحدد في النقاط التالية: [١٦]

١. يرتكز التعليم الثانوي على أسس ومبادئ الإسلام وعلى الجوانب التي تخص حياة المتعلمين والتعلم الذاتي.

٢. الاهتمام بالبيئة الصومالية في محتويات المواد الدراسية.

٣. الاهتمام بالتعليم المهني الذي يهم حاجات المتعلمين والمجتمع .

٤. التشجيع والاهتمام بالبيئة الاجتماعية من خلال المحتويات الدراسية بالمرحلة.

٥. تنمية روح البحث العلمي في المرحلة وتشجيع المتعلمين على التدرب على البحوث مما يتفق ومشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

٦. ترسيخ مبدأ المساواة والتعايش السلمي، واحترام الثقافات المختلفة بين شعوب العالم.

مكونات المنهج الدراسي في المرحلة الثانوية في عهد الحكومة العسكرية

المنهج: ينبني المنهج في المرحلة الثانوية في الصومال على الأسس الآتية: [١٧]

١. يتكون منهج المرحلة الثانوية من قسمين، يضم القسم الأول المبادئ العامة للتعليم الثانوي ومكونات المنهج، والأهداف العامة للمرحلة، والمواد الدراسية، بينما يشير القسم الثاني إلى المحتويات الدراسية.

٢. إعداد كتاب يكون مرجعًا لكل مادة دراسية.

٣. إن الأساليب وطرائق التدريس منصوصة في دليل المعلم وذلك حسب المواد الدراسية.

٤. إن المواد الدراسية والحصص المعتمدة في المرحلة الثانوية تكون على النحو التالي:

جدول رقم (٢) يوضح المواد الدراسية وزمن الحصص الأسبوعية

م	المادة	زمن الحصص الأسبوعية
١	التربية الإسلامية	٤
٢	اللغة الصومالية	٤
٣	اللغة العربية	٤
٤	اللغة الإنجليزية	٤
٥	التربية الاجتماعية	٢
٦	التاريخ	٣
٧	الجغرافيا	٣

م	المادة	زمن الحصص الأسبوعية
٨	الرياضيات	٦
٩	الفيزياء	٣
١٠	الكيمياء	٣
١١	الأحياء	٣
١٢	التربية الصحية	١
١٣	التربية البدنية	١
١٤	الرسم	١
	المجمـــــوع	**٤٢**

٥. إن زمن الحصة الواحدة لكل مادة ٤٥ دقيقة.

٦. توفير الوسائل التعليمية السمعية والبصرية لكل مادة.

٧. يكون لمكتب تطوير المناهج مكتب خاص لتقويم المنهج و يقوم بتقويم المناهج الدراسية باستمرار.

أما تقويم المنهج وفق وزارة التربية والتعليم الصومالية في عهد الحكومة العسكرية فهو كالتالي:

بناءً على اللائحة التعليمية لجمهورية الصومال في مادة (٣٠) فإن تقويم المنهج يتم وفق الشروط التالية: [١٨]

١. يجب أن يكون لمركز تطوير المناهج لوزارة التربية والتعليم مكتب خاص في تقويم المناهج الدراسية باستمرار.
٢. يُعد مكتب تقويم المناهج نظامًا ومعايير لتقويم المناهج والكتب المدرسية.

٣. مكتب الإشراف هو الجهة المسئولة في تقويم المناهج المختلفة في المدارس الأساسية ويستخدم أساليب مختلفة في عملية الإشراف.
٤. للحكومة إسناد مهمة تقويم المناهج في المرحلة الأساسية إلى لجنة وطنية.
٥. تسمح وزارة التربية والتعليم الصومالية لأيّ جهة ترغب في إجراء تقويم علمي لمناهج المرحلة الأساسية شريطة أن تقدم هذه الجهة تقرير النتائج لهذا التقويم للوزارة.

يستخلص الباحث من العرض أعلاه أن فترة الحكومة العسكرية تُعتبر عصر النهضة الحقيقية للتربية الصومالية بحكم إصلاحاتها لبنية التعليم بما في ذلك إعداد منهج وطني موحد مكتوب باللغة الصومالية يعكس الثقافة الصومالية إضافةً إلى النمو التعليمي أفقيًا ورأسيًا.

ومما تجدر إليه الإشارة أن الحكومة قررت اللغة العربية والصومالية بأنهما لغتا التدريس في جميع المراحل التعليمية عكس الحكومة المدنية التي جعلت اللغة العربية لغة التدريس في المرحلة الابتدائية، بينما اللغة الإنجليزية والإيطالية لغتا التدريس في مرحلتي الإعدادية والثانوية،غير أن مما يؤخذ على هذه الحكومة العسكرية تبنيها الفلسفة الاشتراكية وسمتها الإشراكية العلمية مما يتعارض مع مبادئ الإسلام التي هي من ضمن فلسفتها التربوية المذكورة أعلاه.

رابعًا: المناهج التعليمية بعد انهيار الحكومة الوطنية(١٩٩١م)

بعد انهيار الحكومة العسكرية في عام ١٩٩١م انهارت معها كل المؤسسات من بينها المؤسسات التعليمية، وأصبحت مدارس وزارة التربية والتعليم التي كانت تقدم الخدمات التعليمية لأبناء الصومال ملجأ للنازحين، كما صارت الكتب المدرسية مفقودة من ضمن التراث الوطني المفقود، فحصلت مشكلة تعليمية في الصومال بسبب غياب الحكومة الوطنية التي تقدم الخدمات التعليمية، فظهر فراغ تعليمي في البلاد، فتأسست مدارس أهلية على أيدي مؤسسات تربوية أهلية لملء هذا الفراغ، والسمة الرئيسة لهذه الفترة هي غياب دور الحكومة، والمدارس جميعها أهلية تديرها مظلات تعليمية غير موحدة من حيث الأهداف والمناهج حتى ٢٠١٤م، وحصلت بعد هذا العام محاولات

من قبل المظلات لتوحيد المنهج سيتم ذكرها لاحقًا ومن الأسباب التي أدت إلى تعدد المناهج الدراسية في هذه الفترة يمكن تلخيصها في الآتي:

١- **صعوبة الحصول على المقررات الوطنية**: بالرغم من المحاولات والجهود المضنية التي بذلها المدرسون في المدارس الأهلية للحصول على المقررات الوطنية إلا أن محاولاتهم لم تكلَّل بالنجاح لأن الكتب المدرسية اختفت عن الأنظار إلا النزر اليسير الذى لم يعد يصلح للدراسة.

٢- **عدم صلاحية المنهج الصومالي في المدارس**: بما أن المنهج ينبني على أسس، ومبادئ فلسفية فإن المنهج **الوطني** في عهد حكومة الثورة كان مبنيًا على الفلسفة الاشتراكية، وعليه لا تصلح دراسته في المدارس الأهلية لأن الأوضاع السياسية العالمية، والمحلية قد تغيرت، فالطالب في عهد الحكومة العسكرية ليس بالطالب بعد انهيارها فالظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية تغيرت، فالمشكلات التي يعاني منها الطالب في فترة الأزمة تختلف تمامًا عن المشكلات التى كان يعانى منها في عهد الحكومة العسكرية، علاوة عن اهتماماته، واحتياجاته.

ولذا فإن المنهج الوطني السابق لا يلبي حاجات الطالب والمجتمع الصومالي في الوقت الحاضر وكذلك المادة نفسها بسبب التطور المعرفي، والتكنولوجيا، وللسببين السابقين كان محتومًا على القائمين على تربية الأولاد أن يختاروا أخف الضررين: إما المحافظة على القديم، أو المسايرة مع التطور العالمي، فاختاروا الأخير حيث جمعوا المناهج التعليمية من مختلف الدول، وخاصة العربية الشقيقة، ودرسوها في المدارس.[١٩]

أسباب اختيار المناهج العربية

إن أسباب استخدام المناهج التعليمية العربية في المدارس الأهلية في الصومال أكثر من غيرها ترجع إلى ما يلي:

١- **وفرة المناهج العربية في الصومال**: إن التقارب الجغرافي بين الصومال والدول العربية أدى إلى التفاعلات المكانية بينها للتجارة وغيرها، الأمر الذى أدى إلى الحصول على الكتب المدرسية، وخاصة السعودية، والإماراتية، واعتمدت المؤسسات التعليمية

الأهلية على هذه المناهج، ومما ساعد على ذلك أن القوات الدولية التى نشرت في الصومال عام ١٩٩٣م من بينها بعض الدول العربية جلبت إلى الصومال آلافًا من الكتب المدرسية كما كانت ترسلها إلى الصومال في عهد الحكومة العسكرية، الأمر الذى جعل هذه الكتب متوفرة في كل مكان وصارت في متناول الأيدي.

٢- **الجانب الثقافي**: بما أن الثقافة تعطي معنى ذلك المركب الذى يحوي المعرفة، والثقافة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات المطلوبة من الإنسان بصفته عضوًا في المجتمع رأى القائمون بأعمال التربية والتعليم بعد سقوط الحكومة الوطنية وفي ظل الحرب الأهلية أن المناهج العربية أقرب إلى الثقافة الصومالية التى تندرج تحت الثقافة الإسلامية والصومال من الدول العربية وثقافتها إسلامية، لذا لم يحصل تنافر ثقافي.

٣- **التجانس الجغرافي والتاريخي**: ومما ثبت جغرافيًا أن هناك وحدة التضاريس بين الدول العربية، والصومال جزء لا يتجزأ عن هذه الوحدة، فالتشابه الطبيعي والبشري خير شاهد، كما أن هناك مفهومًا واسعًا يحدد الشرق الأوسط الذى يجعل الصومال ضمن إقليم الشرق الأوسط إذ يتعرض الصومال للمؤثرات السياسية والعسكرية مع هذا الإقليم، أما الوحدة التاريخية فتعتبر الصومال جزءاً من التاريخ الإسلامي منذ فجر الإسلام .

٤- **أصالة المناهج العربية في الصومال**: كانت المناهج العربية في الصومال تُدرس في المدارس النظامية في عهد الاستعمار حتى فترة الحكومة العسكرية، ومما تجدر إليه الإشارة أن التعليم الجاري سواء كان نظاميًا أو غير نظامي امتداد من التعليم العربي إضافة إلى ذلك أن الصومال عضو في جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم، وأن نظامه التعليمي مطابق للنظام التعليمي للدول العربية مما يدل على أصالة المناهج العربية في الصومال ومن ثم لا تكون جنسًا غربيًا في المناهج الصومالية.[٢٠]

مشكلات تعدد المناهج الدراسية

بالرغم من المبررات السابقة لاختيار المناهج العربية لتدريسها في المدارس الأهلية في الصومال إلا أن ثمة مشكلات ظهرت بسبب تعدد المناهج الدراسية أهمها:

١. "أنها لا تنسجم قطعًا مع طبيعة وخصوصيات التلميذ الصومالي ولا تتجاوب مع مجتمعه ولا مع الاحتياجات الأساسية للبلد وتخلو من أية أهداف صومالية خاصة بالمجتمع". (٢١)

٢. تباين المستويات التعليمية بين الطلاب بسبب اختلاف المناهج الدراسية.

٣. لم يُدرَّب المدرس الصومالي على هذه المناهج لكونها وضعت لبيئة غير صومالية.

٤. بعض الخبرات، والمعلومات، والتوضيحات الموغلة في هذه المناهج غير مألوفة لدى الطلاب لأن الكتاب المدرسي ينبغى أن يأخذ في اعتباره الواقع الثقافي، والاجتماعي لقرائه من التلاميذ، وأن يعرض ما فيه من معلومات، وخبرات بأسلوب يتلاءم وذلك الواقع، فالأطفال الذين يعيشون في مجتمع متحضر، أو في بيئة غنية ثقافيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا، أو يعيشون في أسر توفِّر لهم فرص الاتصال، والصور، والمسرحيات، والرسوم يختلفون في أرضياتهم، وخبراتهم، وثقافاتهم العامة عن الأطفال الذين يعيشون في بيئة، أو في مجتمع لا تتوافر فيه مثل هذه الفرص، وبالتالي فإن خبرات هؤلاء الأطفال ستكون أقل ثراءً وأكثر تحديدًا من نظرائهم في المجتمع الأول". (٢٢)

المساعي الوطنية والدولية في إيجاد منهج وطني موحد

عندما تعددت المناهج التعليمية في الصومال بعد انهيار الحكومة المركزية عام ١٩٩١م قامت محاولات وطنية وأخرى دولية من أجل توحيد المناهج الدراسية وإيجاد منهج وطني موحد. وهناك جهات قامت بهذا الخصوص أهمها ما يلي:

أولًا:دور منظمة اليونسكو بير UNESCO PEER واليونيسيف UNICEF في تأليف المناهج الصومالية (١٩٩٣-٢٠٠٢م)

إن منظمة اليونسكو بير UNESCO PEER و اليونيسيف UNICEF من الهيئات الدولية واللتين كان لهما دور بارز في إعداد المناهج التعليمية في الصومال ويتجلى ذلك فيما يلي:[٢٣]

في عام ١٩٩٣م أرسلت اليونسكو خبراء إلى مقديشو بهدف البحث عن وضع المناهج التعليمية، وجمع الكتب، والوثائق المتعلقة بالمناهج، وتمكَّن الخبراء من الحصول على المقررات الابتدائية وعلى ذلك المضمار عقدت اجتماعات تعليمية حول المناهج على النحو التالي:

أ- **اجتماع نيروبي الأول ١٩٩٣م**: استدعت اليونسكو إلى نيروبي الهيئات، والمنظمات الدولية المعنية بالتعيلم بخصوص طباعة الكتب الابتدائية فقط لأن الكتب الإعدادية لم تتمكن اليونسكو من الحصول عليها.

ب- **اجتماع مقديشو ١٩٩٦م**: استدعت اليونسكو خبراء المناهج الصوماليين إلى مقديشو العاصمة لتأليف كتب المرحلة الإعدادية فقط لجميع المواد ماعدا المواد الاجتماعية.

ج- **اجتماع نيروبي الثاني**: في عام ١٩٩٧م استدعت كل من اليونسكو بير UNESCO PEER و اليونيسيف UNICEF إلى نيروبي خبراء المناهج الصوماليين باجتماع بخصوص البحث عن مشكلة المقررات الدراسية وتعدد المناهج الدراسية وتمحورت بنود الاجتماع فيما يلي:

١- إيجاد منهج وطني.

٢- إجراء تقويم الكتب الابتدائية للوقوف على مواطن الضعف والقوة فيها.

٣- إعداد مقررات دراسية.

٤- لغة التدريس.

٥- السلم التعليمي.

٦- خطة العمل لتنفيذ هذه البنود.

د- **اجتماع بوصاصو**: في عام ١٩٩٨م نظمت اليونسكو واليونسيف اجتماعًا آخر في بوصاصو عاصمة محافظة الشمال الشرقي بالصومال(بونت لاند حاليًا) شارك فيه أيضًا خبراء المناهج وتقرر ما يلي:

١- اختيار مؤلفين للكتب الابتدائية.

٢- إعداد استمارة لتقييم الكتب الابتدائية.

٣- وضع الأهداف العامة.

٤- وضع أهداف المرحلة الأساسية.

٥- تحديد المواد المقررة.

٦- لغة التدريس والتى تتمثل في اللغة الصومالية واللغة العربية.

٧- تحديد الحصص المقررة.

هـ- **اجتماع مركا ١٩٩٨م**: وهي عاصمة محافظة شبيلي السفلى، اجتمع فيها خبراء المناهج لجنوب الصومال لإتمام قرارات بوصاصو.

و- **اجتماع جيبوتي ١٩٩٩م**: وهي عاصمة جمهورية جيبوتي، اجتمع فيها كل من خبراء المناهج لجنوب الصومال وإقليم أرض البونت لتوحيد المناهج التعليمية.

ز- **اجتماع جالكعيو**: في عام ١٩٩٩م وهي يو عاصمة محافظة مذق في وسط الصومال والذي شارك فيه خمسون من الخبراء الصوماليين والأجانب لإعداد مقررات المرحلة الأساسية وتمخض عن هذا الاجتماع تأليف كتب المرحلة الابتدائية.

حـ- **اجتماع نيروبي الثالث**: في عام ٢٠٠٠م أُجريت مراجعة الكتب الابتدائية المؤلفة في جالكعيو في نيروبي، واستمرت هذه المراجعة إلى عام ٢٠٠١م ثم طبعت كتب المرحلة الابتدائية على نفقة اليونيسيف UNICEF، وتولت اليونسكو UNESCO تكلفة التأليف والمراجعة.

وفي هذا العام نفسه سنة ٢٠٠١م بدأت عملية تأليف كتب المرحلة الإعدادية، واستمرت هذه المهمة حتى عام ٢٠٠٢م، وتم إنجاز هذه العملية حيث وزعت الكتب المؤلفة عام ٢٠٠٣م على المدارس، وقد قامت اليونسكو بعقد دورات تدريبية لمدرسي المرحلة الأساسية على هذه الكتب الجديدة.

ثانيًا: دور البنك الإسلامي للتنمية في إعداد المناهج التعليمية في الصومال (٢٠٠٣م)[٢٤]

يعتبر البنك الإسلامي للتنمية من أبرز المنظمات الدولية التي ساندت الشعب الصومالي المنكوب في شتى المجالات التنموية، فبصماته تظهر في الصومال، وخاصة في المجال التعليمي حيث يوفر سنويًا منحًا دراسية للصومال وخاصة التخصصات العلمية (منذ عام كذا إلى عام كذا) إضافةً إلى ذلك المشروع التاريخي لإعداد المنهاج التعليمية باللغة العربية، وتعاون البنك في تنفيذ هذا المشروع مع وزارة التربية والتعليم ورابطة التعليم النظامي الأهلي بالصومال وجامعة مقديشو **وفيما يلي توضيح ذلك**:

١. **إعداد منهج المرحلة الابتدائية**: كلف البنك بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي ووزارة التربية والتعليم ورابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال بتأليف كتب المواد الاجتماعية باللغة العربية واللغة الصومالية وبقية الكتب تم تأليفها بجدة بالمملكة العربية السعودية.

وهذه الرابطة اكتسبت هذه الميزة لكونها أكبر مظلة تعليمية في الصومال تأسست في عام ١٩٩٩م وتضم حاليًا ١٠٢ مؤسسة تعليمية، كما تشرف على أكثر من ١٤٨٢٣٥ طالبًا وطالبة[٢٥]، وعين وزير التربية التعليم الصومالية السيد حسن محمود عثمان جنبر في عهد حكومة عبد القاسم في إدارة هذا المنهج نخبة من الخبراء التربويين الصوماليين للقيام بهذه المهمة وكللت هذه الجهود بالنجاح إذ تم توزيع الكتب على المدارس الأهلية العربية لتدريسها في العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

٢. **إعداد منهج المرحلة الإعدادية والثانوية**: ومن أهم الإنجازات التعليمية التاريخية في الصومال هي تلك التي أنجزها البنك الإسلامي للتنمية بتمويله في إعداد منهج مرحلتي الإعدادية والثانوية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وجامعة مقديشو، وقد اكتسبت الجامعة هذه الميزة بأنها تمتلك كفاءات علمية عالية في التربية وإعداد

المناهج، وأنجزت جامعة مقديشو – بخصوص المرحلة الإعدادية- تأليف كتب المواد الاجتماعية باللغة العربية ومادة اللغة الصومالية وبقية المواد الأخرى مثل المرحلة الابتدائية تم إعدادها بجدة السعودية ،وأما المرحلة الثانوية فتم إنجاز تأليف المواد الاجتماعية واللغة الصومالية بجدة أيضا، والأخيرتان لم يتم إعدادهما ومهما يكن الأمر فقد حظي هذا المنهج باستقبال كبير من قبل المدارس الأهلية في الصومال لا سيما تلك التي تدرس باللغة العربية من حيث الجودة والوفرة إذ وزعت الكتب على المدارس ،كما أنها جاءت في فترة تشتد إليها حاجة المدارس للحصول على مثل هذه الكتب لاسيما وأنها تحمل طابع الثقافة الصومالية وتحقق أهداف التربية الصومالية.

ثالثًا:دور المظلات التعليمية الأهلية في الصومال في توحيد المقررات الدراسية (٢٠١١م)

بعد انهيار الحكومة الوطنية العسكرية في الصومال عام ١٩٩١م حصل-كما قلنا سابقًا- فراغ تعليمي بسبب غياب حكومة وطنية موحدة تقوم برعاية التعليم ،فقامت مظلات تعليمية أهلية لملء هذا الفراغ، غير أنه برزت مشكلات تربوية أهمها تعدد المناهج التعليمية، الأمر الذي أدى إلى اختلاف مستويات الطلاب، ولم يكن بين هذه المظلات التعليمية أي تعاون أو تنسيق وربما مرد ذلك إلى انعدام الثقة بين أبناء البلاد، وحجم العمل التعليمي الذي أثقل على كاهل كل مظلة تعليمية، ومهما يكن الأمر فإنه لم يكن مبررًا استمرار عدم توحيد رؤى وتضافر الجهود التعليمية في بلد مزقته حرب أهلية مما أدى إلى مبادرة تاريخية لأكبر مظلة تعليمية أهلية بالصومال وذلك في ٢٩ / ١٢/ ٢٠١٠م مهمتها توحيد الرؤى والأهداف التعليمية لتتخذ المسيرة التعليمية بالصومال وجهة صحيحة وهذه المبادرة كللت بالنحاح بترحيبٍ وتقبلٍ من قبل المظلات التعليمية الأخرى حيث تم التوافق وتوقيع مذكرة تفاهم تبناها الجميع ومن أهم بنودها: توحيد المظلات تحت إدارة مشتركة باسم المظلات التعليمية الموحدة بالصومال وتوحيد المناهج، وأسماء هذه المظلات مذكورة أدناه: .

١. رابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال
Formal Private Education Network in Somalia (Fpens)
٢. رابطة تطوير المؤسسات التعليمية في الصومال
Somali Education Development Association (Seda)

- ملتقى المدارس النظامية

Schools Association for Formal Education (Safe)

- منظمة المدارس التعليمية النظامية

Schools Organization for Formal Education (Sofe)

٣. رابطة التعليم النظامي في الصومال

Somali Formal Education Link (Sofel)

٤. شبكة التعليم النظامي للمدارس الأهلية

Formal Education Network for Private Schools (Fenps)

٥. رابطة التعليم النظامي في الصومال

Somali Formal Education Network (Sofen)

وفي العام ٢٠١١م أصدرت المظلات التعليمية وثيقتيْن تمثل الأولى نظامها الإداري والثانية نظامها التعليمي، والأخيرة فيها توضيح المنهج والمقررات الدراسية، وفيما يلي يستعرض الباحث ما اتفقت عليه المظلات التعليمية من النظام والمنهج التعليمي:

المبادئ العامة للتعليم لدى المظلات التعليمية: [٢٦]

- يستند التعليم إلى مبادئ الشريعة الإسلامية.
- تنمية المتعلمين جسميًا وعقليًا وروحيًا وخلقيًا.
- ترسيخ الروح الوطنية ووحدة الشعب الصومالي.
- الاهتمام بالتعليم العام والمهني.
- ربط التعليم بالبيئة وحمايتها والاستفادة منها.
- ترسيخ مبدأ الشورى ونظام الحكم.
- تقدير أهمية العمل والإنتاج.
- تقدير أهمية التعاون مع شعوب العالم لا سيما العربية والإسلامية والصديقة.

مراحل التعليم لدى المظلات التعليمية [٢٧]

بما أن من أهداف تأسيس المظلات التعليمية توفير فرص تعليمية للأطفال فإن مراحل تعليمها تقتصر في التعليم الأساسي ويتراوح بين ٨ إلى ٩ سنوات والثانوي ويتراوح بين ٣-٤ سنوات، ويظهر مما سبق اختلاف السلم التعليمي في المراحل التعليمية بين المظلات التعليمية، اتخذ بعضها نظام ٦-٣-٣ والبعض الآخر نظام ٤-٤-٤ وهذا البند لم تتفق عليه المظلات التعليمية بحجة أنها تتطلب التريث لأن الانتقال من نظام إلى نظام قد يحدث ضجة وحيرة لكل من الطلاب وأولياء الأمور.

أهداف التعليم الأساسي: [٢٨]

- تربية المتعلمين بتعاليم الإسلام وحب الوطن.
- تنمية المتعلمين جسديًا وعقليًا وخلقيًا (شخصية متوازنة).
- توفير المعرفة والمهارات اللازمة في المرحلة.

أهداف التعليم الثانوي:[٢٩]

- ترسيخ القيم الإسلامية والعمل بها.
- تنمية السلوك الإيجابي والوطنية واحترام النظام و ثقافة المجتمع.
- الاهتمام بتكنولوجيا المعرفة والمهارات المهمة لحياة الطلاب والمجتمع.
- الاهتمام بالمعرفة والمهارات ألتي تمكِّن الطلاب من استمرار التعليم للمرحلة اللاحقة.

أنواع التعليم الثانوي:[٣٠]

- التعليم الثانوي العام (٣/ ٤) سنوات.
- التعليم الثانوي المهني (٣/ ٤) سنوات.
- المعاهد الدينية (٣/ ٤) سنوات.
- التعليم الثانوي الفني (٣/ ٤) سنوات.

المنهج [٣١]

يتكون هيكل منهج المظلات التعليمية من الإطار التالي:

- الأهداف العامة والخاصة للمواد الدراسية.
- مخطط المنهج والمحتويات الدراسية.
- طرق التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية.
- أساليب التقييم.
- لغة التدريس.

جدول رقم (٣) يوضح المواد الدراسية في المرحلة الأساسية للمظلات التعليمية الأهلية [٣٢]

م	المـــادة	عدد الحصص في الأسبوع	الملاحظـــات
١	التربية الإسلامية	٥	جميع الصفوف.
٢	اللغة الصومالية	٧	للصف الأول و٥ حصص لبقية الصفوف.
٣	اللغة العربية	٧	للصف الأول و٥ حصص لبقية الصفوف.
٤	الحساب	٦	للصف الأول و٥ حصص لبقية الصفوف.
٥	العلوم	٤	ما عدا الصف الأول.
٦	التربية البدنية	٢	للصف الأول وحصة واحدة لبقية الصفوف.
٧	اللغة الإنجليزية	٣	للصف الأول وحصتان لبقية الصفوف.
٨	المواد الاجتماعية	٣	ما عدا الصف الأول.

جدول رقم (٤)يوضح المواد الدراسية في المرحلة الثانوية للمظلات التعليمية الأهلية[٣٣]

م	المادة	عدد الحصص الأسبوعية	الملاحظات
١	التربية الإسلامية	٤	
٢	اللغة الصومالية	٢	
٣	اللغة العربية	٤	
٤	الرياضيات	٣	
٥	الفيزياء	٣	
٦	الأحياء	٣	
٧	الكيمياء		
٨	التاريخ	٢	
٩	الجغرافيا	٢	
١٠	اللغة الإنجليزية	٤	في حالة كونها لغة التدريس.
١١	الاقتصاد	٢	اختياري.

رابعًا:دور وزارة التربية والتعليم في جمهورية الصومال الفيدرالية في توحيد المناهج (٢٠١٤م)

بدأت محاولات وزارة التربية والتعليم الصومالية لتوحيد المناهج التعليمية ٢٠٠٩م، فقررت أولًا توحيد امتحانات الشهادة في المرحلة الثانوية وقد قوبل هذا القرار باحتجاج من قبل المظلات التعليمية بحجة اختلاف المناهج فيما بينها الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان إجراء امتحانات موحدة ما لم تعد الوزارة منهجًا موحدًا .

وفي عام ٢٠١٤م أصدرت المظلات التعليمية الموحدة كتبًا ومقررات للمرحلة الثانوية وفق مذكرة التفاهم – التي سبق الحديث عنها- والتي أبرمت عام ٢٠١١م مما شجع الوزارة – بعد أن حصلت على مخطط المنهج والمقررات الدراسية بالتفاهم مع المظلات التعليمية – إلى تطوير هذه المقررات وخاصة بالمرحلة الثانوية بدعم مع بعض الهيئات الدولية المعنية بالتعليم في الصومال وطباعة هذه المقررات، فوزعت على المدارس الثانوية مما مهد الطريق إلى إجراء امتحانات شهادة موحدة للمرحلة الثانوية وذلك للعام الدراسي ٢٠١٥/ ٢٠١٦م.

المبادئ الأساسية للمنهج الذي تشرف عليه الوزارة:[٣٤]

- يقوم المنهج على مبدأ التوازن بين المعرفة النظرية والعملية.
- تمكين المتعلمين بالمعارف والمهارات والقيم التي من شأنها أن تساعد على التطوير على المستوى الشخصي، والمجتمع.
- الاهتمام بمواهب وقدرات المتعلمين وإتاحة فرص واسعة لتشمل المهارات المهنية والرياضة والفنون والموسيقى والتقنيات الحديثة.
- يستند المنهج على المبدأ القاتل: بأن التعلم الفعال يمكن أن يتم عن طريق توظيف المعرفة وتطبيقها لدى المتعلم واستخدام أساليب وإستراتيجيات التعلم المتقدمة من خلال استفادة نتائج البحوث حول كيفية تعلم الأطفال.

قيم المنهج [٣٥]

يعكس المنهج القيم التي يؤمن بها المجتمع الصومالي وذلك من خلال:

١. غرس و تطبيق القيم الإسلامية وتقديرها.

٢. ترسيخ الإحساس القوي بالوطنية.

٣. تقدير الموروث الثقافي الخاص بالطلاب.

٤. تنمية قيم الجمال في الطبيعة والفنون.

٥. تقدير التضامن و احترام الممتلكات والحياة.

٦. الانضباط الذاتي بما في ذلك السلوك المناسب وحفظ الوقت.

٧.احترام وقيمة حقوق جميع الناس بغض النظر عن الجنس والسلطة ، والمكانة الاجتماعية أو الإقليم.

٨. تقدير أهمية البيئة.

٩. تنمية وتقدير قيمة سلامة العقل والجسم والروح.

١٠. تنمية المهارات الإبداعية وحل المشكلات.

١١. غرس الثقة في نفوس الطلاب بمهاراتهم ومعرفتهم التي تمكنهم من التكيف والمساهمة في تغيير مجتمعهم اقتصاديًا واجتماعيًا.

الهيكل التعليمي:[٣٦]

وفقًا للسياسة التعليمية لوزارة التربية والتعليم بالصومال للنظام المدرسي هناك أربع مراحل متميزة كما هو مبين أدناه:

١. ما قبل المدرسة (سنتان).

٢. المدرسة الأساسية ٨ سنوات (٤ سنوات للمرحلة الابتدائية و ٤ سنوات للمرحلة المتوسطة).

٣. التعليم الثانوي ٤ سنوات.

٤. التعليم ما بعد الثانوي

أهداف التعليم الأساسي:[٣٧]

١. تزويد التلاميذ بالعلوم الإسلامية، والقيم الأخلاقية والوطنية.

٢. تنمية المهارات البدنية والمعرفية، والمهارات العملية.

٣. اكتساب التلاميذ المعرفة والمهارات المناسبة والقيم، والتي تمكنهم من إدراك إمكاناتهم وقدراتهم للمساهمة قي تقدم المجتمع.

٤. تنمية مهارات الاستماع والمحادثة، والقراءة والكتابة باللغة الصومالية والعربية والإنجليزية.

٥. معرفة التلاميذ المهارات الأساسية للرياضيات وتطبيقاتها على المشاكل العملية.

٦. المساهمة في تنمية الأسرة والمجتمع، والتنمية الوطنية، والتضامن والتماسك بين مختلف الطوائف في الصومال.

أهداف التعليم الثانوي:[٣٨]

١. ترسيخ القيم الأخلاقية والوطنية والمهارات المناسبة.

٢. تربية الطلاب روحيا وعقليا وخلقيا على أساس الدين الإسلامي حتى يتمكنوا من تقديم مساهمات إيجابية في تنمية المجتمع.

٣. تسليح الطلاب بالمعرفة والمهارات والاتجاهات المناسبة التي تمكنهم من إدراك إمكاناتهم الكاملة.

٤. تنشئة الطلاب ليكونوا قدوة حسنة في المجتمع .

٥. اكتساب الطلاب المعرفة التي تمكنهم للالتحاق بالجامعة داخل الصومال وخارجها.

٦. إعداد طلاب ليكونوا فعَّالين لهم دور إيجابي داخل المدرسة والمجتمع.

لغة التدريس:[٣٩]

تنص وثيقة الإطار العام للمنهج وفق وزارة التعليم والثقافة والتعليم العالي على أن المجتمع الصومالي ثلاثي اللغات:اللغة الصومالية والإنجليزية والعربية وعلى المتعلم تعلم هذه اللغات، الثلاث فاللغة الصومالية هي اللغة الأولى لتكون أساسًا للغة الإنجليزية والعربية، وتقوية مهارات هذه اللغات في المرحلة الأساسية تؤدي إلى استعداد التلميذ وتمكنه من اللغة الإنجليزية في التعليم الثانوي .

ويبدو مما سبق أن لغة التدريس في المدارس ثلاث لغات وهي اللغة الصومالية أولًا ثم الإنجليزية فالعربية مما يشير إلى تساوي اللغتين العربية والإنجليزية في الرتبة ويختلف

هذا عما تقرر سابقًا في النظام التعليمي في الصومال، ففي عهد الحكومة المدنية حيث كانت اللغة العربية لغة التدريس في المرحلة الابتدائية واللغة الإيطالية والإنجليزية في مرحلتي الإعدادية والثانوية، ولم تكن اللغة الصومالية قد كتبت بعد في هذه الفترة ،وفي عهد الحكومة العسكرية وبعد انهيارها كانت اللغة الصومالية، والعربية اللغتين الرسميتين في التدريس إذ أن الدستور الصومالي السابق ينص على أن اللغة الرسمية لجمهورية الصومال هي اللغة الصومالية والعربية ،كما ينص الدستور الحالي لجمهورية الصومال الفيدرالي في مادته الخامسة على أن اللغة الرسمية للبلاد اللغة الصومالية أولًا ثم اللغة العربية بالدرجة الثانية، وعليه فإن من المسلَّمات التربوية أن تكون اللغة الأم هي لغة التدريس في المرحلة الابتدائية، وتعتبر اللغة العربية جزءا من الثقافة الصومالية إذ يلتحق الطفل بمدارس تحفيظ القرآن الكريم قبل التحاقة بالمدرسة النظامية ويتعلم الهجائية العربية قبل أن يتعلم الهجائية الصومالية مما يجعل منطقيًا وواقعيًا أن تكون اللغة الصومالية والعربية معًا لغة التدريس لا سيما في المرحلة الأساسية ثم اللغة الإنجليزية أو أية لغة أخرى مع هاتين اللغتين في المرحلة الثانوية.

الخاتمة

ركَّز الباحث في هذا الدراسة الوصفية على مراحل تطور المناهج التعليمية في الصومال بدءًا من عهد الاحتلال إلى فترة الدراسة ٢٠١٧م، وألقى الضوء على بنية هذه المناهج بالإضافة إلى المساعي الوطنية والدولية لتوحيد المناهج التعليمية بعد انهيار الحكومة المركزية ١٩٩١م ،ومن خلال هذه الدراسة لاحظ الباحث أن هذه المناهج لم تتم وفق خطوات ومعايير إعداد المناهج ولم تنبثق من دراسة وتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمحتمع الصومالي وحاجاته وتطلعاته، وباعتبار الباحث جزءا من المنظومة التعليمية بالصومال في فترة الأزمة الصومالية خلال العقدين الأخيرين ومشاركته في إعداد المناهج في هذه الفترة فإنه يؤكد على أن توحيد المناهج في الصومال للفترة المذكورة أعلاه تم بصورة تجميع الموضوعات من مختلف الكتب المدرسية حسب المواد الدراسية لتكون مقررات مدرسية مع تجنب كل ما يتصادم مع ثقافة المجتمع، وتسمى هذه الإجراءات المنهجية (Cut & past) (قص ولصق) غير أن عهد الحكومة العسكرية يُعتبر فترة النهضة العلمية في الصومال وفيها تمت كتابة اللغة الصومالية وصوملة التعليم ويؤخذ عليها تبنيها المبادئ الاشتراكية.

التوصيات

من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالأمور التالية:

١. وضع سياسة تعليمية واضحة تنسجم مع ثقافة المجتمع الصومالي في إطار المستجدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
٢. دراسة وتحليل الواقع للمجتمع الصومالي سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا من حيث المشكلات والتطلعات من خلال مشاركة شرائح المجتمع كافة لتكون شراكة وطنية.
٣. وضع الغايات التعليمية على ضوء نتائج دراسة وتحليل الواقع للمجتمع للبند الثاني.

٤. تصميم وبناء منهج وطني موحَّد متطور وفق الغايات الموضوعة ويُبنى على أسس المنهج الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية والمعرفية تتناسب مع واقع المجتمع.
٥. جعل اللغة الصومالية والعربية معًا لغتا التدريس في المرحلة الأساسية .
٦. دعم الحكومة التعليم النظام الأهلي القائم الذي نشأ إثر سقوط الحكومة المركزية لاعتباره جزءًا مكملاً للتعليم الحكومي لتتحقق الغايات الوطنية على غرار حكومات العالم التي خصصت ميزانيات خاصة لمساندة وتطوير التعليم الأهلي بمختلف مستوياته.

الهوامـــش

١. مجد عزيز إبراهيم: موسوعة المناهج التربوية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص: ٢٣.

٢. محمد زياد حمدان: تنفيذ المنهج، دون طبعة، دار التربية الحديثة، عمان: الأردن، ١٩٨٥م، ص: ٢١.

٣. محمد سعد القزاز وصالح أبو عراد: المبادئ العامة للتربية، ط٢، دار المعارف، الرياض، ١٤١٦هـ، ص: ١٣١.

٤. محمد علي عبد الكريم وآخرون: تاريخ التعليم في الصومال، وكالة الطباعة الوطنية، مقديشو، ١٩٧٨م، ص: ٨٤.

٥. المرجع نفسه ص ص: ٨٥–٨٦.

٦. مجلة الصومال: مؤسسة دار الحياة، دمشق، ١٩٦٧م، ص: ٤٨.

٧. محمد عبد الكريم وآخرون: مرجع سابق، ص: ١٤٤.

٨. مجلة الصومال: مرجع سابق، ص: ٥٢.

٩. المرجع نفسه، ص: ٥٢.

١٠. محمد علي عبد الكريم وآخرون: مرجع سابق، ص: ١٢٠.

١١. المرجع نفسه، ص:١١٩

١٢. المرجع نفسه، ص: ١٢١.

١٣. مركز تطوير المناهج: المنهج الرسمي لوزارة التربية والتعليم لجمهورية الصومال في المرحلة الأساسية، عام ١٩٩٠م، ص: ٣.

١٤. وزارة التربية والتعليم: قانون التعليم العام لجمهورية الصومال، مقديشو، نوفمبر١٩٨٦م، ص ص: ٧–٨.

١٥. مركز تطوير المناهج لوزارة التربية: مرجع سابق، ص: ٥.

16. Wasaaradda Waxbarasahda iyo Barbaarinta: Xeernidaamiyaha Sharciga waxbarashada guud,2001,page:51

17. bid, pp: 52-53.

١٨. وزارة التربية والتعليم لجمهورية الصومال: اللائحة الداخلية لقانون التعليم العام، ١٩٨٩م، ص: ١٢.

١٩. سعيد أبوبكر شيخ أحمد: مشكلات تعدد المناهج التعليمية في الصومال ،ورقة علمية،2004 م ، ص ص: ٧–٩.

٢٠. المرجع نفسه، ص ص: ١٠ – ١٣.

٢١. أحمد حسين ميجنة: تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الجيبوتية، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٩٩م، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير ، ص: ٥٨.

٢٢. مجيد إبراهيم دمعة ومحمد منير مرسي: الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعلم والتعليم في المرحلة الابتدائية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وحدة البحوث التربوية، ١٩٩٢م، ص: ٥٨.

٢٣. مقابلة مع حسين توحو فارح، خبير تربوى، ومن موظفي مكتب اليونسكو UNESCO، بمقديشو، ١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م.

٢٤. ينوه الباحث هنا بأن المعلومات الواردة في الحديث عن كل من دور البنك الإسلامي والمظلات التعليمية الأهلية في الصومال مقتبسة من مذكراته اليومية وخبرته في هذا المجال لكونه من المنظومة التعليمية في الصومال بحكم أنه كان سكرتيرًا ومنسقًا وعضوًا في لجنة المواد الاجتماعية في مشروع إعداد المنهج الوطني بدعم من البنك الإسلامي،كما أنه كان مديرًا تنفيذيًا لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال من ٢٠٠٤–٢٠١٥م، إضافة إلى أنه كان منسقًا للمظلات التعليمية في برنامج توحيد المناهج التعليمية بالصومال من ٢٠١٠–٢٠١٤م.

٢٥. مكتب الإشراف لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال، إحصاءات ٢٠١٥/ ٢٠١٦م.

26. Sharciga waxbarashada ee Ddalladaha Waxbarashada ee SoomaaliyaIbid .p.1

27. Ibid.p.1.

28. Ibid.pp.1-2.

29. Ibid.p.2.

30. Ibid.p.2.

31. Ibid.p.3.

32. Ibid.pp.3-4.

33. National Education Curriculum Framework. 2016.p.. Ministry of Education.

34. Ibid.p.4.

35. Ibid.p.5.

36. Ibid.p.7.

37. Ibid.p.7.

38. Ibid.p.12.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- أحمد حسين ميجنة: تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية الجيبوتية، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٩٩م، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير.
- سعيد أبوبكر شيخ أحمد: مشكلات تعدد المناهج التعليمية في الصومال،ورقة علمية، ٢٠٠٤م .
- مجد عزيز إبراهيم: موسوعة المناهج التربوية، د ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهر، ٢٠٠٠م.
- مجلة الصومال: مؤسسة دار الحياة، دمشق، ١٩٦٧م، ص: ٤٨.
- مجيد إبراهيم دمعة ومحمد منير مرسي: الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعلم والتعليم في المرحلة الابتدائية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وحدة البحوث التربوية، ١٩٩٢م.
- محمد زياد حمدان: تنفيذ المنهج، بدون طبعة، دار التربية الحديثة، عمان: الأردن، ١٩٨٥م.
- محمد سعد القزاز وصالح أبو عراد: المبادئ العامة للتربية، ط٢، دار المعارف، الرياض، ١٤١٦هـ.
- محمد علي عبد الكريم وآخرون: تاريخ التعليم في الصومال، وكالة الطباعة الوطنية، مقديشو، ١٩٧٨م.
- مركز تطوير المناهج: المنهج الرسمي لوزارة التربية والتعليم لجمهورية الصومال في المرحلة الأساسية، عام ١٩٩٠م.
- مقابلة مع حسين توحو فارح خبير تربوى، ومن موظفي مكتب اليونسكو UNESCO، بمقديشو، ١٨/ ٣/ ٢٠٠٦م.
- وزارة التربية والتعليم لجمهورية الصومال: اللائحة الداخلية لقانون التعليم العام، ١٩٨٩م.
- وزارة التربية والتعليم: قانون التعليم العام لجمهورية الصومال، مقديشو، نوفيمبر١٩٨٦م.

ثانيا: المراجع غير العربية

- Sharciga waxbarashada ee Ddalladaha Waxbarashada ee Soomaaliya.
- National Education Curriculum Framework.
- Wasaaradda Waxbarasahda iyo Barbaarinta: Xeernidaamiyaha Sharciga waxbaras hadaguud, 2001 .